تحصين الاسنان البشرية

لوقايتها من النقد « التسوس »

ان تحصين الاسنان البشرية لوقايتها من النخر ، أحدث وسيلة وثّق لها طب الاسنان الحديث وانها لبشرى نزفها الى الناس أجمعين ، لأن نقد الاسنان الذي يدعوه أطباؤها « تأدباً » نَخَر الاسنان أكثر العاهات شيوعاً بين الخلق . وقد ثبت لنطس أطباء الاسنان الاميركيين بعد قضاء سنين عديدة في تجربة وسائل شتّى لمكافحة تلك الآفة ، ان الطرق التي أقرّها طول الاستعمال حتى الآن ، لم تقوَ على درء ذلك المرض الوبيل ، الذي أخذ شرّه يستفحل سنة فأخرى . على حين أنهم أفلحوا في هذا العلاج الجديد المقصود به صيانة الاسنان من النقد ، فوزاً للبشرية على تلك الآفة العمومية

وخلاصتها وجوب استشارة طبيب الاسنان ثلاث مرات كل سنة ، أسوة بالذين يؤدون هذا الواجب نحو صحتهم سنوياً ، ليقوم الطبيب بتنظيف أسنانهم تنظيفاً شاملا كما يجب أن يكشط الغشاء الرقيق الذي ينشأها أو يتراكم عليها ، وحينئذٍ يتغلغل الطبيب بمباره في أغوار الاسنان وأسناخها وشقوقها التي لا يصل فرجون الاسنان اليها

ثم يجلو الطبيب الاسنان بمساحيق خشنة منظفة قلما يجرؤ غيره على استعمالها . ويتناول من رفّ قريب منه ، قارورة صغيرة محتوية على سائل ، فيغمس فيه قطعة صغيرة من القطن ويدهن بها أسنان المريض دهناً يستغرق من ثماني دقائق الى عشر فيتم بذلك العلاج المقصود ، واذا كانت أسنان المريض سوية كأسنان أكثر الناس نقص عدد التجاويف الجديدة التي تحدث فيها في السنة التالية الى نصف ما كانت تصاب به عادة

اما هذا العلاج السحري الجديد الخاص بالاسنان ، الذي تدعوه أطباء الاسنان الباحثون في جامعتي بنديانا وويسكنسن وكلية طفتس Tufts فهو محلول من ملح فلورور الصوديوم ، وهو مادة كيميائية مركبة تشبه ملح الطعام المألوف في الشكل وفلورور الصوديوم كملح الطعام المعتاد ، لا ضرر فيه واذا عالجه طبيب الاسنان علاجاً صحيحاً صار درءاً ناجعاً جداً لوقف تسوس الاسنان . وقد ظهر بصريحة كشفت حديثاً أن الفلور الذي يكون في ذلك المحلول يؤثر

تأثيراً شديداً في البناء الخارجي الصلب للاسنان . وهو الذي يعدّه العلماء ، الخط الاول من خطوط الدفاع ضد النقد هذا مع العلم بأن البناء الخارجي للاسنان يحتوي على كثير من الفضفور

ويرجع معظم الفضل في اثبات صلاحية الفلور للقضاء على نقد الاسنان ، الى باسيل جلوفر بيبي Basil Glover Bibby عميد كلية طفتس لطب الاسنان ، وذلك بالنتائج الباهرة التي ظفر بها من تجاربه في عيادته الخاصة . فانهُ قصد الى مفتشي المدارس في مدينة بروكتون بولاية ماشوستس القريبة من بوسطن وطلب اليهم أن يجرّب ذلك العلاج في مائة تلميذ من تلاميذهم الذين تتفاوت أعمارهم بين ١٠ سنوات و١٢ سنة فسمحوا له بذلك بعد استئذان والديهم . فقام بيبي بمعالجة أولئك الاحداث ثلاث مرات في السنة بمحلول فلورور الصوديوم بنسبة جزء منهُ الى الف جزء من الماء فكان يغمس قطنة بذلك المحلول ويدهن بها ربع دائرة فم كل تلميذ دهناً يستمر ثماني دقائق في كل مرة . ويترك الربع المقابل لهُ من دائرة الفم بلا مس . والارباع الاربعة التي تقسم اليها دائرة الفم . هي الربع الأعلى الايسر والربع الاعلى الايمن والربع الاسفل الايسر والربع الاسفل الايمن . وعند بدء التجربة أحصى العميد بيبي ومعاونهُ الدكتور ج . ف . ڤولكر طبيب الأسنان في شركة كرنيجي التجاويف التي وجدت في الارباع التي عالجاها في أفواه التلاميذ جميعاً ثم أعادا احصاءها عند نهاية تلك السنة ليقفا على نتيجة العلاج وذلك بمقابلة حالتها الراهنة بحالتها السابقة فأسفرت التجربة عما يأتي : —

كان عدد تجاويف الاسنان في أفواه جميع التلامذة التي عولجت بمس سطوحها بمحلول الفلور في بدء التجارب ٢١٢ تجويفاً . وبلغ عدد التجاويف الاخرى في سطوح أسنانهم التي لم تمسّ بذلك المحلول ٢٢٤ تجويفاً وذلك عند بداية الفحص . وفي ختام الفحص السنوي تبين ان سطوح الاسنان التي مست بمحلول الفلور بلغت ٣٠٧ تجاويف أي ان الزيادة بلغت ٩٥ تجويفاً في السنة . وكانت الزيادة في سطوح الاسنان غير المعالجة أكثر جداً إذ بلغ عددها ٣٦٠ تجويفاً أي بزيادة ١٣٦ تجويفاً . وهذا دليل على التحسين الكبير . غير ان ما أوجب مزيد الدهشة في ذلك البحث هو انهُ لما حققوا عدد التجاويف الجديدة التي نشأت في خلال تلك السنة تبين ان الافواه التي لم يمس محلول الفلور سطوح أسنانها ، حدث فيها ٦١ تجويفاً جديداً في التلاميذ الثلاثة أي ان كل ٦ تلاميذ من ١٠ منهم أصيب كل منهم بتجويف جديد في أثناء السنة . وبعكس ذلك ثبت أن السطوح التي مست بمحلول الفلور لم يظهر فيها عند نهاية السنة اكثر من ٣١ تجويفاً جديداً . وهذا يكاد يكون نصف التجاويف التي تولدت في السطوح التي لم تعالج بذلك العلاج وهو دليل قوي على ان استعمال

محلول الفلور خفض حالات النقد الى ٥٠ ٪ في السنة . وللتجارب التي جربتها كلية طفتس لطب الاسنان فائدة جليلة لانها تمت في أحداث يزيد تعرضهم للنقد في سنهم

وقد حذا الدكتور فرجيل د . شين Virgil D. Cheyne طبيب الاسنان الجراح في جامعة انديانا ، حذو الباحثين السالفي الذكر فاختار ٤٦ تلميذاً وجعل ١٩ منهم تحت رقابته وسمح للسبعة والعشرين تلميذاً الباقين ان يعالجوا بمحلول فلورور الصوديوم فحصل على نتائج حسنة كالتي حصل عليها علماء كلية طفتس اذ ظهر له ان كل تلميذ لم تعالج اسنانه ، نشأت في سطوحها ستة تجاويف جديدة بعد انقضاء سنة . اما الذين مسّت اسنانهم بمحلول الفلور ، فلم يظهر في سطوحها اكثر من ثلاثة تجاويف جديدة أي انها هبطت الى ٥٠ ٪ عن الحالة المألوفة

هذا وقد طال اشتياء الناس وعمت شكواهم وزادت شكوكهم في الوسائل المعروفة المستعملة لتنظيف الاسنان وذلك لضعف تأثيرها في وقاية الاسنان من النقد . فان تنظيف الاسنان بالفرجون وتطهير الفم بالسائلات التي يصفها الاطباء للمضمضة ومعجونات الاسنان ، جميع هذه يقدر نفعها بمقدار تطهيرها للفم ومنعها للبخر وصقلها للاسنان ولكنها ليست مصداق قول اطباء الانكليز ان السن النظيفة لا تنقد ابداً (A clean tooth never decays) بل لا تزال بعيدة عن غاية الأماني التي يصبون اليها . ولدينا دليل آخر على ان العلاج بمحلول الفلورور خير مانع للنقد وهو ما يشاهد منذ عهد بعيد بين قبائل متوحشة ليست على شيء من التمدن او العلم او الثقافة فان اسنانها تكون غالباً سليمة خالية من كل اثر للنقد مع شدة قذارة افواهها وكثيراً ما سمعنا الباحثين يقولون ان ذوي الاسنان القذرة التي تشاهد على مبانيها بقع ونكت فانما يصابون بالنقد وان اهالي ولاية تكساس فانما تصاب اسنانهم بالنقد مع ان مبانيها مبقعة قبيحة المنظر حتى كان اطباء الاسنان لا يكادون يفتحون عياداتهم فيها حتى يعلقوها لقلة الطالبين بالنقد منهم مع ان مباني اسنانهم مبقعة غير حسنة المنظر في الغالب . والسبب في ذلك ان مبانيها يحتوي عادة على قليل من محلول الفلورور الذي يكون في المياه التي يشربونها . والفلورور هذا يترك آثاره على الاسنان بقعاً قبيحة المنظر . ولذلك حار الاطباء في معالجة هذا الداء بالفلورور لان الناس يأبون عادة تشويه منظر أسنانهم وتقبيحها ولو سلمت بذلك من النقد . فرأوا ان يعالجوا به الاطفال في بدء نضج اسنانهم اي بعد ادراكهم السنة العاشرة من عمرهم رجاء أن تكون عاقبة ذلك تحسين الاسنان وتحصينها في الاجيال القادمة واستراحة الناس من عذاب نقد الأسنان وآلامها . فعسى أن يصح بذلك حدس

« خلاصة العلم » الاميركية التي لخصنا هذه المقالة عنها

عوض جمدي